دون حضورهم، ودون موافقتهم، وفي تحد سافر لمواقف م.ت.ف. الجهة الوحيدة المؤهلة للتحدث باسمهم. غير اننا نشك في ان اسرائيل قد فهمت رفض الرئيس مبارك... ومن المؤكد ان الحكومة الاسرائيلية لن تتنازل قط عن التزام مصر بشقي كامب ديفيد، ذلك ان الشق الخاص بالقضية الفلسطينية لا يعترف للفلسطينيين بحقهم في تقرير المصير... ومعنى ذلك ان اتفاقات كامب ديفيد هي الضمان الذي يبطل مفعول اي تصريح مصري حول [حق] شعب فلسطين في تقرير مصيره. فهل تتنازل اسرائيل عن هذا الضمان ؟ ومع عدم تنازل اسرائيل، هل من مصداقية لتأكيد القاهرة انها جمدت الشق الخاص بالقضية الفلسطينية في اتفاقيات كامب ديفيد ؟» (**الاهرام**، ٩/٥/١٩٨٧، نقلاً عن **الاهالي**، بلا تاريخ نشر).

○ يبقى، اخيراً، في اطار ردود الفعل العربية على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني، الموقف السوري الذي بدأت ملامحه تتبدل في اثناء زيارة الاسد لموسكو، حيث قال، خلال مأدبة العشاء التي اقيمت له، في ٢٣/٤/١٩٨٧: «ان سوريا التي تؤمن بأن التضامن العربي عامل مهم في مواجهة الامبريالية والصهيونية تسعى حثيثاً لقيام تضامن عربي فعال على أساس معاد لنهج كامب ديفيد ولسائر الخطط الامبريالية والصهيونية؛ وفي هذا الاطار تعمل جاهدة من اجل وحدة وطنية فلسطينية على اساس مماثل» (**الحرية**، نيقوسيا، العدد ٢١١ (١٢٨٦)، ٣ ـ ٩/٥/١٩٨٧، ص ٢٢).

وحينما استقبل الرئيس السوري، في ٥/٥/١٩٨٧، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د. جورج حبش، الذي اطلعه على نتائج اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني، قال الاسد: «ان المجلس الوطني الذي انعقد في الجزائر يشكل خطوة ايجابية... [و] ان هذه الخطوة الايجابية يجب ان تستكمل حتى تشمل كل الفصائل الفلسطينية، وان سوريا تؤيد بحزم الثورة الفلسطينية و م.ت.ف. وحقوق الفلسطينيين المشروعة في العودة وفي تقرير المصير» (**الشرق الاوسط**، ٦/٥/١٩٨٧).

وكان الرئيس السوري استقبل، في ٣/٥/١٩٨٧، قيادة «جبهة الانقاذ»، وأكد لها «استمرار دعم سوريا لجبهة الانقاذ الوطني ونهجها المعادي للامبريالية والصهيونية ونضالها ضد المخططات التصفوية الانهزامية والاتجاهات الاستسلامية وجهودها لترسيخ الاتجاه الوطني الفلسطيني المتمسك بتحرير الاراضي واستعادة الحقوق» (**البعث**، ٤/٥/١٩٨٧).

توحد الفلسطينيون، فليتوحد العرب

يبدو ان البوصلة التي حددت توجه القرارات الفلسطينية تجاه الدول العربية تتلخص في ما قاله عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد)، حيث «من غير المعقول ان نقطع العلاقات مع الدول العربية التي تمتلك حدوداً مشتركة مع اسرائيل في الوقت الذي باتت فيه مسألة المؤتمر الدولي مطروحة اكثر فأكثر على الساحة» (**الشرق الاوسط**، ٢٤/٤/١٩٨٧). فحول العلاقة مع سوريا، قال الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ابو علي مصطفى: «لقد اعتقدنا بأن الطريق الى الوحدة الوطنية الفلسطينية يمر بالتعاون مع سوريا، والآن نرى ان الوحدة الوطنية هي التي سوف تصحح علاقاتنا مع سوريا... [و] سوف نعود الى سوريا ولن نخرج منها بارادتنا» (**التضامن**، العدد ٢١٢، ٢/٥/١٩٨٧، ص ٩). وقال رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات: «ان خلافنا مع سوريا هو خلاف الاخ مع اخيه، كبر الخلاف ام صغر... وذكر انه بحث مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد... وسائل تنفيذ قرار المجلس الوطني بشأن سوريا وفتح صفحة جديدة معها» (**الشرق الاوسط**، ٢٨/٤/١٩٨٧). ويرى بعض المراقبين «ان م.ت.ف. حسمت الصراع السياسي الدائر مع سوريا منذ العام ١٩٨٢، حتى الآن، لصالحها، فانتزعت من الموقع السوري اربعة فصائل فلسطينية... وانتزعت من سوريا حلفاءها العرب الاساسيين، الجزائر وليبيا واليمن الديمقراطية؛ وانتزعت من سوريا تأييد الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية، بعد الوهن الذي اصاب هذا التأييد بسبب الخلاف الفلسطيني مع سوريا» (بلال الحسن، **اليوم السابع**، العدد ١٥٥، ٢٧/٤/١٩٨٧، ص ٥).

وبالنسبة الى العلاقة مع الاردن، قال ياسر عرفات: «عندنا قرار من المجلس الوطني الفلسطيني